ویژهٔ تراجم، کتاب‌شناسی، نسخه‌پژوهی، نقد کتاب

کتاب شیعه

سال اوّل، شمارهٔ دوم، پاییز و زمستان ۱۳۸۹ ◆ دوفصلنامهٔ تخصصی مؤسسهٔ کتاب‌شناسی شیعه

ISSN: 2228-5679

۲

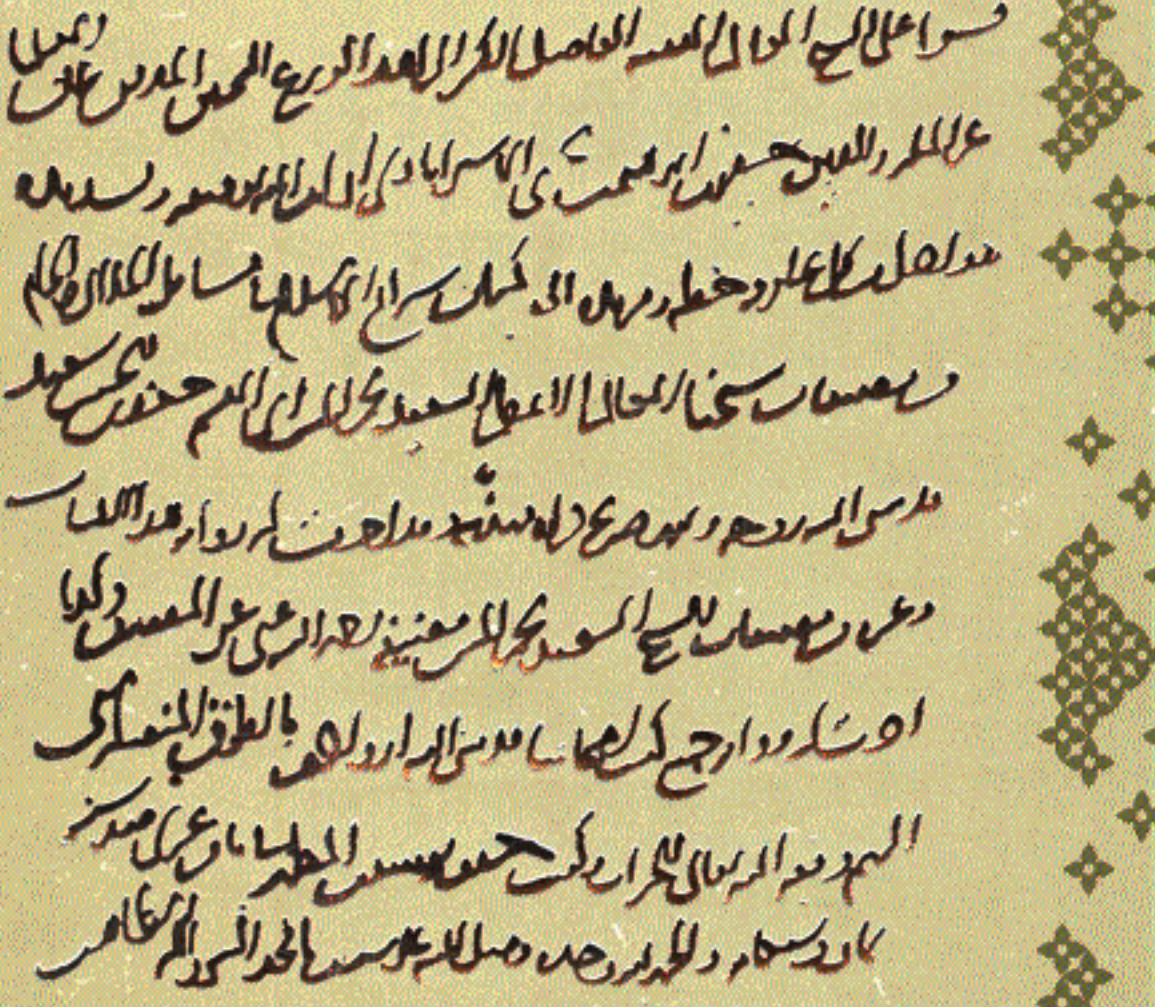

ابراهیم بن حکم بن ظهیر ◆ جایگاه علمی اجتماعی ابن مخلّد، از اساتید سنّی مذهب شیخ طوسی ◆ حقیقة الإیمان شهید ثانی یا إیضاح البیان زین‌الدین بن محسن عاملی ◆ چگونگی مرجعیت و نشر فتاوی شیخ اعظم انصاری ◆ حاج شیخ جعفر شوشتری ◆ دکتر سید محمد علی شهرستانی ◆ زندگی‌نامه‌های خودنوشت: شیخ حسین واعظ شوشتری، محمد تقی نیرتبریزی، میرزا محمّد حسین نائینی و شیخ محمد غروی سندی از حدود هشتاد سال پیش راجع به تحوّل در حوزه نجف اشرف ◆ پنج نامه منتشر نشده از استاد فقید دکتر ابوالقاسم گرجی ◆ هبه نامه و وصیت نامه سیّد دلدار علی ◆ سه اجازه از بزرگان حلّه ◆ اجازه ابن ابی جمهور به سیّد حسن بن ابراهیم بن یوسف بن ابی شبانه بیست و پنج رساله در موضوع نذر بعد از وفات ◆ نگاهی به الاخبار الدخیله ◆ الأربعین فی إمامة أمیر المؤمنین ◆ آفاق نجف گزارش سفری به ریاض ◆ تصحیح أعیان الشیعة ◆ نامه شیخ آقا بزرگ تهرانی به آیة الله ملا محمد جواد صافی نکته‌ها ◆ آثار نویافته

کتاب پیوست: مُلحق امل الآمل

زندگی نامهٔ خودنوشت
میرزا محمّد حسین نائینی
(م ۱۳۵۵)

رضا مختاری

چکیده: در این خودنوشت کوتاه مرحوم نائینی ضمن اشاره به مهاجرتش به اصفهان برای تحصیل از استاد خود، میرزا أبوالمعالی کلباسی نام می‌برد و دقت نظر او را در مسائل علمی می‌ستاید.
او از دیگر استاد خود شیخ محمد حسین، نوهٔ صاحب تعلیقه کبیر بر معالم نام برده و او را از مصادیق متقینی ذکر کرده که امیرالمؤمنین ﷺ آنان را در خطبه همام وصف کرده است. او همچون پدر دلسوزی برای نائینی بوده است.

کلید واژه: غروی نایینی، محمد حسین؛ کلباسی، أبی المعالی؛ محمد حسین.

السيرة الذاتية للميرزا محمّد حسين النائيني

يذكر المرحوم النائيني في هذه السيرة الذاتية المختصرة أُستاذه الميرزا أبو المعالي الكلباسي، ضمن إشارته إلى مهاجرته إلى أصفهان للدراسة، ويشيد بدقّة نظره في المسائل العلميّة. كما يذكر أُستاذه الآخر الشيخ محمّد حسين حفيد صاحب التعليقة الكبيرة على المعالم، ويصفه بأنّه من مصاديق أُولئك المتّقين الذين وصفهم أمير المؤمنين ﷺ في خطبة همّام، وقد كان بمثابة الأب الرحيم بالنسبة للنائيني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف بريّته محمّد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم الدِّين.

ولد أفقر البريّة إلى رحمة ربّه الغنيّ محمّد حسين الغروي النائيني في بلدة نائين يوم دحوالأرض سنة بضع وسبعين ومائتين بعد الهجرة المقدّسة (على هاجرها وآله أفضل الصلاة والتحيّة).

قرأت العلوم العربيّة والمنطق عند علمائها وقد أكملتها وفرغت منها ولمّا أبلغ، وفي أوائل بلوغي هاجرت إلى إصبهان وقرأت السطوح العلميّة والأُصوليّة عند أساتيدها ثمّ[1] استغنيت عنها.

ثمّ حضرت بحث العالم العامل الفاضل الوحيد في زهده وورعه وتقواه حضرة الآغا الميرزا أبي المعالي الكلباسي﵀ صاحب كتاب بشارات الأصول وغيرها من الرسائل الأُصوليّة والرجاليّة، وكان﵀ ذا فكرٍ عميق ونظرٍ دقيق، قد آثر الانزواء على العشرة، والخمول على الشهرة، وكان يفرّ عن القضاء والإفتاء وسائر مناصب الفقهاء حتّى عن الاقتداء به والصلاة معه فراره عن النار، وكان بحثه منحصراً بالأُصول، وفي كلّ تعطيل يباحث مسألة مهمّة رجاليّة، وقد حضرت عليه قريباً من عشر سنين إقامتي اصبهان، وقد حضرت على غيره من الأساطين فحصاً واختباراً.

ولكن معظم تلمذتي واستفادتي كان من الحبر المحقّق الفريد والبحر الزاخر الوحيد من قلّ أن يسمح الزمان بمثيله، أو يرعينه بعديله، شيخي العلاّمة الشيخ محمّد حسين سبط المحقّق التقي صاحب التعليقة الكبرى على المعالم، وكان فيمن أدركته ورأيته حائزاً في علمه وعمله وزهده وورعه وطول باعه في العلوم العقليّة والنقليّة ما يُبهر العقول، وقد أكمل جميع ذلك ولم يبلغ الأربعين من عمره، ومع أنّه كان من ذوي الفنون الذين قلّ أن يعهد الدهر بأمثالهم، ففي كلّ واحد منها كان أباعذرته والوحيد فيه، وكان له في علم الهيئة مسلك بين المسلكين به يتّضح رموز الأخبار وينحلّ مشكلاتها، ولم يبرز من تصانيفه التي أخبرني بها إلاّ اليسير من تفسيره، والذي لم يعمل مثله، وقد أودع فيه ما يُنبئ عن كمال تبحّره وطول باعه، وكان﵀ من أظهر مصاديق من وصفه أمير المؤمنين - عليه وآله أفضل الصلاة والسلام - في خطبتي همام المرويّة إحداهما في الكافي والأُخرى في النهج بذكر الله تعالى برؤيته، ويدعو إليه برويّته، وقد أثّرت مواعظه الشافية في سنّي إقامته بإصبهان من التقوى في نفوس الخواص والعوام ما لا يوصف، وقد انقطعت به واعتكفت عليه، وكنت أحضر جميع أبحاثه الفقهيّة والأُصوليّة والكلاميّة وأكتبها في مجلس البحث بكمال السرعة، مترجماً لها بالعربيّة، وأعرض عليه كراريسي، وينعجّب هو وجميع من يحضره من عدم فوت شيء ممّا كان يفيده، ويستنسخها الحاضرون، وقد طلبها منّي أخوه الفقيه البارع الزكيّ حضرة الآغا الشيخ محمّد تقي المعروف بآقا نجفي﵀ ليطبعها فلم يرض هو

١. لفظة ثم، استظهرناها استظهاراً، وكان قد كتبها أوّلاً «حتى» أو ما أشبهها ثم استبدلها بما كتبه ولعله.

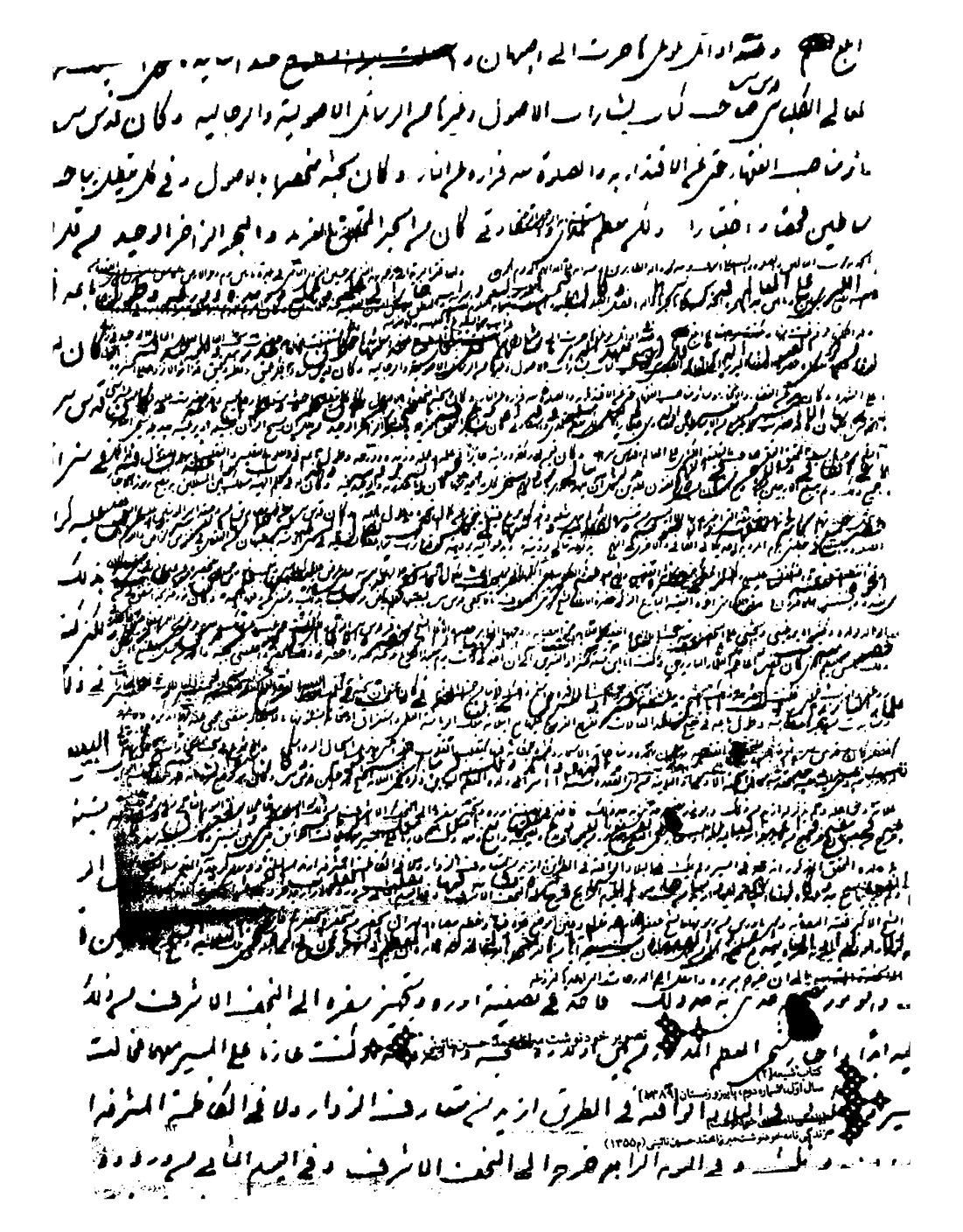

طاب رمسه بذلك ومنعني عن دفعها إليه.

وكان (نُوّر ضريحه) أشفق بي من الوالد لولده، وكثيراً ما يرغّبني ويحثّني على الحضور معه بحث والده الفقيه العلاّمة، حجّة العصابة ووجهها، الزاهد حضرة الآقا الشيخ محمّد باقر﵀ الزكيّ، و لكنّي كنت أرغبُ عن ذلك لعدم بلوغي من العمر مبلغاً يليق بي الحضور في ذلك المجلس العظيم الذي كان يحضره أعاظم العلماء البارزين وكنت أنا ابن تسعة عشر أو العشرين، إلى أن أخذني ذات يوم بعد الفراغ عن [كذا، والصواب: من] بحثه معه وأحضرني ذلك المحضر وأجلسني بجنبه، وأظهر من جميل الصنع ما أسكن روعتي وأذهب خجلتي، فكنت أحضر بعد ذلك بحثه وبعد الفراغ نحضر جميعاً بحث والده، واستمرّ ذلك قريباً من خمسة أعوام، وكان عنوان بحثه في كتاب البيع، وقد أدركت بحثه من مبحث المعاملات إلى الخيارات، وشاهدت من تبحّره وفقاهته وطول باعه في تنقيح قواعد المعاملات وتفريع الفروع عليها مع ابتلائه بتلك الرئاسة العظمى واستغراق أوقاته بشؤونها ما لا يكاد ينقضي عجبي عنه مهما أتذكّره. وكان تهجّده ومناجاته بالأسحار وكثرة بكائه فيها يقلّب القلوب القواسي ويزيل الجبال الرواسي، وإذ شرع في مبحث الخيارات اختار الله تعالى له دار كرامته ونعى إليه نفسه المقدّسة، وفي الجمعة الأولى أو الثانية من ذي القعدة سنة ١٢٩٩ أسرّ إلى ولده المعظّم السابق ذكره شيخي العلاّمة الشيخ محمّد حسين﵀، وكان هو موضع سرّه أنّه ظهر به في ذلك اليوم علامة دنوّ أجله ولم يذكر له أزيد من ذلك، وهو نوّر مضجعه حدّثني به بعد ذلك، فأخذ في تصفية أموره وتجهيز سفره إلى النجف الأشرف من ذلك اليوم مسرعاً عجلاً، وفي اليوم الثاني من ذي حجّة تلك السنة خرج من إصبهان خروج من لا يرجو العود إليه أبداً، واختار شيخي المعظّم المذكور من بين أولاده لصحبته وأخذه معه، وكنت عازماً على المسير معهما فحالت العوائق بيني وبين نيّتي، وكانت كيفيّة سفره على ما حدّثني به ولده المحقّق المذكور أنّه جدّ في السير ولم يمكث في البلاد الواقعة في الطريق أزيد من متعارف الزوّار ولا في الكاظميّة المشرّفة أزيد من ليلة، وورد كربلاء المقدّسة ليلة عاشوراء ولم يقم فيها مع بُعد عهده بها واشتياقه إليها أزيد من ثلاث، وفي اليوم الرابع خرج إلى النجف الأشرف، وفي اليوم الثاني من وروده زار بعد خروجه عن الحضرة المقدّسة مقبرة جدّه الشيخ الأكبر فقيه العصابة ومُحيي ما دُرِسَ من رسومها الشيخ جعفر أنار الله تعالى، وعيّن موضع قبره فيها وخطّه بعصاه، وأمر أن يحضر من يحضره بحضرته، فألحّ عليه من حضر من..... تعهّدوا له أنّهم يلبونه حفره، ودفع كفنه إلى من يعمل الأكفان ليكتب عليه آياً من القرآن بالتربة المقدّسة، وأمره أن يعجل في إتمامه، ولمّا رجع إلى أهله حمّي تلك العشيّة، ولم يخرج بعده إلى أن خرج سريره وانتقل إلى الدرجات التي أعدّها لنزوله.[٢]

٢. (فاضل محترم ودوست گرامی جناب مستطاب آقای رحیم فلسفی که بصورت این سند را در اختیارم قرار دادند سپاسگزارم. از این زندگی نامه بیش از این در دست نیست. (مختاری)